حق النفس: اجتناب الكبائر والموبقات (فضاء التربية الإسلامية)

وضعية مشكلة

فاطمة تلميذة مجتهدة مؤمنة بالله وبارة بوالديها ، ومن فرط محبة أمها لها أمرتها بتعليق تميمة تحفظها من عين الحسود، لكن فاطمة رفضت طلبها معتبرة إياه انتهاكا لحدود الله ولأن هذا السلوك من الكبائر والموبقات ، فقررت فاطمة في الأخير هجر أمها حفاظا على دينها.

- ما هو الإشكال الذي تعالجه هذه الوضعية ؟
- وما موقفكم من تعليق التمائم ؟
- وما معنى الكبائر والموبقات ؟
- ما موقفكم من فاطمة التي هجرت أمها ؟
- ألا يعتبر ذلك أيضا من الكبائر ؟ ...

قراءة النصوص

قال الله تعالى: (الذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش الا اللمم ، ان ربك واسع المغفرة).

سورة النجم من الاية 31

قال عز وجل: (و الذين لا يدعون مع الله الها اخر و لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق و لا يزنون ، و من يفعل ذلك يلق اثاما ، يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فيه مهانا.).

سورة الفرقان: الاية 68 / 69

قال تعالى : (الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة.).

النور 2

قال سبحانه : (ان الله لا يغفر ان يشرك به ، و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء).

النساء 47

قال رسول الله : (اياكم و محقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه.)

مسند الامام احمد رقم الحديث 3808

عن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله : (اجتنبوا السبع الموبقات : قالوا : و ما هن يا رسول الله ؟ قال : الشرك بالله ، و السحر ، و قتل النفس التي حرم الله الا بالحق ، و اكل الربا ، و اكل مال اليتيم ، و التولي يوم الزحف ، و قذف المحصنات الغافلات المومنات.)

اخرجه البخاري في صحيحه

عن عبد الرحمان بن ابي بكرة عن ابيه قال : : " كنا عند رسول الله فقال : (الا انبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثا : الاشراك بالله ، و عقوق الوالدين ، و شهادة الزور – او قول الزور.) و كان رسول الله متكئا فجلس ، فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت. ".

رواه مسلم في صحيحه

توثيق النصوص

أنس بن مالك : خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهدا كثيرا من الغزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد له أبو هريرة رضي الله عنه بقوله " ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله من ابن أم سليم – يعني أنسا – توفي رضي الله عنه سنة 93 هـ وقد جاوز المائة سنة.

القاموس اللغوي

- كبائر الإثم: الذنوب العظيمة التي تستوجب غضب الله تعالى
- اللمم : صغائر الذنوب
- الموبقات : المهلكات
- الربا : كل زيادة يأخذها الدائن من المدين مقابل تأخير الدفع.
- التولي يوم الزحف : الفرار من مواجهة العدو في الجهاد
- قذف المحصنات : اتهام النساء العفيفات في أعراضهن
- مهانا : محتقرا
- فشا : انتشر
- شدة المؤونة : غلاء الأسعار
- السنين : الجفاف والقحط

استخلاص مضامين النصوص

- من أسباب الفوز بالحسنى اجتناب الكبائر والفواحش.
- بيان الرسول صلى الله عليه وسلم لأنواع الكبائر.
- بيانه صلى الله عليه وسلم لآثار الكبائر والموبقات في الدنيا والآخرة
- إتقان الوضوء والصلاة وسيلة لتكفير الذنوب شريطة اجتناب الكبائر.

مفهوم الكبائر والموبقات وأنواعها

الكبائر هي كل ما كبر من الذنوب والمعاصي واشتدت العقوبة عليه يوم القيامة ، وتسمى بالموبقات لأنها تهلك صاحبها.

والموبقات : وصف لآثار الكبائر وهو الهلاك في الدنيا والآخرة.

وأنواعها : بين الرسول صلى الله عليه وسلم أنواعها في حديث الانطلاق ، ومنها:

- الشرك بالله
- السحر
- قتل النفس التي حرم الله
- أكل الربا
- أكل مال اليتيم
- التولي يوم الزحف
- قذف المحصنات المومنات

- عقوق الوالدين
- شهادة الزور

آثار الكبائر

للكبائر آثار دنيوية وأخروية :

- دنيوية : – اختلاط الأنساب – انتشار الأمراض – الجفاف – غلاء الأسعار – الظلم السياسي
- أخروية : مضاعفة العذاب في جهنم – نيل غضب الله – الذل والمهانة يوم القيامة ...

الامتداد السلوكي

إذا كانت الكبائر تؤدي إلى الهلاك والخسران في الدنيا والآخرة فيجب علينا اجتنابها وعدم مرافقة مرتكبيها والتوبة منها استجابة لله وللرسول صلى الله عليه وسلم وطمعا في رحمة الله التي وسعت كل شيء.